كقوله تعالى حكاية عن ابليس انى كفرت بما اشركتمون من قبل اي بربّ
منه قاله الجوهري والكفر اربعة انواع كفر انكار بان يكفر بقلبه ولسانه وكفر
جحود بان يعرف بقلبه ولا يقر بلسانه ككفر ابي طالب وكفر نفاق بان
يكفر بقلبه ويقر بلسانه ككفر المنافقين وكفر النعمة والعشير ككفر الزوجة
والعبد نعمة الزوجة والسيد وانما اضاف الناظم الجهل الى الكفر لمقابلة
الاسلام ولينبه على ان من الجهل ما لا يخرجنا بجهلنا بجلاله وصفاته التي
لم تدل عليها افعاله كما يشير اليه الصديق الاكبر العجز عن درك الادراك
ادراك قوله وواجب ايماننا مبتدأ وخبر على التقديم والتأخير واعلم
ان اهل السنة افترقوا فرقتين اشاعرة وماتريدية وهذا اختلفوا في
كل من القضاء والقدر فالقدر يرجع لصفة العلم عند الماتريدية فهو
قديم لان مرجعه لصفة ذات واما عند الاشاعرة فيرجع لصفة فعل لانه
عبارة عن الايجاد والقضاء عند الماتريدية ايجاد الله تعالى الاشياء مع
زيادة الاحكام والاتقان فهو صفة فعل واما عند الاشاعرة فهو
ارادة الله الاشياء في الازل على ما هو عليه فيما لا يزال فهو صفة ذات
عكس ما في القدر عند الطائفتين وبهذا القول ماخوذ من كلام الشيخ
وقد نظم العلامة الاجهوري معنى القضاء والقدر عندهما خلاف ما
يؤخذ من كلام الشيخ فقال ● ارادة الله مع التعلق ●
في ازل قضاؤه فحقق ● والقدر الايجاد للاشيا على ● وجه معين
اراده علا ● وبعضهم قد قال معنى الاول ● العلم مع تعلق في الازل
والقدر الايجاد للامور على ● وفق علمه المذكور فعلى ● البيتين الاولين
فعلى عبارة الاجهوري يكون القضاء عبارة عن تعلق الارادة ازلا بالا
شيا والقدر ايجاده اياها على وجه معين ولا يكون ذلك الا فيما لا يزال
فيكون القدر راجعا لتعلق القدرة والارادة التنجيزي الحادث
فيكون تابعا للقضاء وهو ظاهر وعلى البيتين الثانيين ويوافق
وبعضهم قد قال الخ يكون القضاء عبارة عن تعلق العلم في الازل بالا
شيا والقدر ايجاده اياها على طبق العلم فعلى قول البعض يكون القضاء
راجعا لصفة العلم والقدر راجعا لتعلق القدرة والارادة التنجيزي في نهاية
الامر

الامر انه لا يخالف الاول الى انه يرجع القضاء الى تعلق العلم لا الارادة والاقا
المتبعية عليه ظاهرة تنبيه علم من النظم ان من لم يؤمن بالقضا
والقدر ترك واجبا لكنه ليس الاول اما انه يكون بترك ذلك الواجب كافرا ام
لا فليس في كلامه تعرض له قوله بالقدر بتحريك الدال وتسكينها مصدر
قدرت الشيء بفتح الدال مخففة اذا احطت بمقداره واللام فيه عوض
عن مضاف اليه كما اشار له الشيخ بقوله بتقدير الله الامور التي علمها وقوله
واحاطته بها عطف تفسير على قوله اي بتقدير الله فيرجع الى صفة العلم
وفيه ميل الى مذهب الماتريدية قوله وتقدير معنى اي دواتها كان
يكون ذراعين وقوله واحوالها كبياض قوي او مشرب بحمرة وبمكث
الانسان قوله وتقدير معنى بقوله على قدر مخصوص وقوله طبق
ما سبق اي حال كون الايجاد المذكور مطابقا لما سبق به العلم قوله تقديره
تعالى اي تعيينه وعلمه في الازل وليس المراد انه صفة فعل وهو
عين ما حل به اولا وفي بحوله اي صفته قوله من حسن وقبح اعترض
بان الحسن والقبح ليسا من الامور الوجودية وبعبارة اخرى حاصل
هذا التعريف ان التقدير تحديد صفات المخلوق واحواله ويرد عليه تقديره
ذات الشيء والتعريف الجامع للامرين ما في شرح المواقف ان القدر عند
الاشاعرة ايجاده تعالى الخ ما ذكره الشيخ قوله والظاهر انه اختلاف عبارة
فيه نظر لان الاول تفسيره بالايجاد والثاني بالعلم والثالث بهما معا
فهو قول ثالث لا عينهما الا ان يقال ان كلا منهما عبر بشيء ملاحظا ما
عبر به الاخر قوله بعضهم وهو العلامة شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني
قوله فكل واحد منهما صادر الخ فيه ان العلم ليس من صفات التاثير الا ان
يقال لعل المعنى صادر بسبب ان علم الله تعالى تعلق بوقوعه وقوله وقدرته
معطوف على علمه اي بسبب قدرته وكذا قوله وارادته قوله القضا
وهو لغة الحكم جملة معرفة الطبيعي فتنتفي الحكم وانه ليس له
من المعاني الا الحكم وليس كذلك لان من جملة معانيه كما في القاموس
الحتم والبيان والصنع ويجاب بما قاله في حاشيته يعني ان اشهر معانيه
والانسب بما هنا الحكم والا فله في اللغة نحو سبعة معان انتهى والحاصل